آداب العبودية
الشيخ عادل شعلة البحراني

الطبعة: الاولى. ١٤٣٩ هـ
الناشر: نور المعارف
الإخراج الفني: مركز الهاشمي للإبداع
المطبعة: نيروا - قم
الكمية: ٣٠٠ عدد

نور المعارف للطباعة والنشر:
ايران: قم ، شارع معلم ، مجمع ناشر رقم ٥٠٨
الهاتف: ٩٨٢٥٣٧٨٤١١٣٣+ الجوال: ٤٠٣٨ ٩٨٩١٠+

مراكز التوزيع:
ايران: قم ، شارع سميّة، فرع ١٢، حوزة الأطهار (ع) التخصصية
الهاتف: ٩٨٢٥٣٧٧٤٥٢٨١+
النجف الأشرف: شارع الإمام الصادق (ع) ، فرع مصرف الرشيد ، مقابل مكتب السيد الحائري ، مجمع المعارف ، الهاتف: ٠٧٨٠٩١٨٠٤١٥.
لبنان: بيروت ، الرويس ، شارع الرويس، بناية ناصر ، دار الولاء
الهاتف: ٩٦١١٥٤٥١٣٣+ الجوال: ٩٦١٣٦٨٩٤٩٦+

www.ketab.ir

أدب العبودية

بحث في الإخلاص وأدب السير إلى الله

الشيخ عادل شعلة البحراني

سلسلة محاضرات أُلقيت في حوزة الأطهار عليهم السلام التخصصية

www.Ketab.ir

سرشناسه: بحرانی، عادل شعله

عنوان: ادب العبودیه: بحث فی الاخلاص و ادب السیرالی الله

تکرار نام پدید آور: عادل شعله البحرانی

مشخصات نشر : قم : نورمعارف، ۱۴۳۹ ق. = ۱۳۹۷

مشخصات ظاهری: ۲۳۴ ص.

فهرست: سلسله محاضرات القیت فی حوزه الاطهاره علیهم السلام التخصصیه

ISBN ۹۷۸ - ۶۰۰ - ۹۸۶۴۳ - ۷ ۹

وضعیت فهرست نویسی: فیپا

یادداشت: عربی - فارسی: بحث فی الاخلاص و ادب السیرالی الله

یادداشت عربی

موضوع: ادب طریقت

موضوع: عرفان

موضوع : اخلاق عرفانی

موضوع: خودسازی

موضوع: اخلاص

رده بندی کنگره: ۱۳۹۷ ، ۴ الف ۳ ب / ۳ / BP ۲۸۸

رده بندی دیویی: ۸۴ / ۲۹۷

شماره مدرک: ۴۸۶۶۷۳۳

www.ketab.ir

الأهداء

إلى سبط الرسول صلى الله عليه وآله..

إلى شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله..

إلى سيد شباب أهل الجنّة..

إلى الإمام المُجتبى الزكيّ..

إلى أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أهدي هذه البضاعة المجزاة، راجياً منك القبول.

www.Ketab.ir

شكر وتقدير

الشكر لله تعالى أن هداني إلى الدين المبين، وجعلني من العارفين بثقله، متضرعاً أن يجعلني من المتمسكين بهما والمدافعين عنهما.

والحمد لله الذي وفَّقني لتدوين هذه الوريقات، راجياً أن يجعلها من الباقيات الصالحات، والموجبات للدرجات العاليات.

ثمّ الشكر لكل من كانت له يدٌ من قريب أو بعيد، طالباً من الله تعالى للجميع التوفيق والسداد.

www.Ketab.ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الهداة الميامين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا....

الإخلاص كعمود الخيمة وهو عمود الأعمال وقائدها، إن قوّيته وجعلته صلباً ملكت به إيماناً عصياً على الكسر والإنحناء أبد الدهر، تبقى به خيمة الأعمال سالمة من الدواخل والأغيار، تكسر به أنف الشيطان وأعوانه، وهو حصن الدنيا وزاد الآخرة.

وهذا الكتاب عبارة عن سلسلة من المحاضرات التى القاها سماحة المربي الشيخ عادل الشعلة في حوزة الأطهار عليهم السلام التخصصية. وهذه المحاضرات جُمعت في سِفْر مبارك لمن يريد السلوك إلى الله بالإخلاص والتخلص من محبطات الأعمال، وذلك

www.ketab.ir

عن طريق معرفة معنى الإخلاص ومعاييره وطرق الوصول إليه.

فهذا السِفْر خير معين لكم أحبتى في منحنيات الطريق ومطباته وتجنب الأفخاخ المنصوبة في طريق السالكين لتُصبحوا مؤهلين لحمل شعار الهدى وجنداً تحت راية القائم المهدي أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

دار نور المعارف

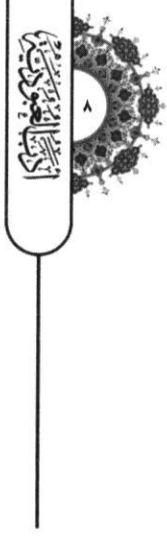

www.Ketab.ir

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، وعلى إخوتهِ من جميع النّبيين والمرسلين، واخصص محمداً وآل محمد من صلواتك بأفضلها، وسلم على ملائكتك المقربين، واخصص جبرئيل وميكائيل وإسرافيل من سلامك بأنماه، ثمّ صل على عبادك الصالحين، واخصص أولياءك المخلصين من سلامك بأتمه، وبارك عليهم، وعليّ، وعلى والديّ، وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات.

عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**الدنيا كلها جهل إلّا مواضع العلم، والعلم كله حجة إلا ما عمل به، والعمل كلّه رياء إلّا ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر عظيم حتى ينظر العبد بما يُختم له**»[1]. فلا يخفى أنّ الثقلين لم يؤكدا على مفهومٍ كما أكّدا على مفهوم الإخلاص، واعتباره جوهر كلِّ عمل وحقيته، وطريق تأثيره وقبوله عند الله تعالى، وجعلا له من الخصائص ما تجعله مقصد الرّامي، ومطمع

(١) التوحيد للصدوق: ٣٧١ ح١٠.

www.ketab.ir

الساعي، يهون من أجله خوض اللجج، ويرخص فيه سفك المهج، كيف لا وبه يمتاز المخلص باختصاصات لا ينالها غيره:

الإختصاص الأول: تأسيس وتأصيل حالة الإيمان والتوحيد، وقد أشار تعالى إلى ذلك في قوله: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ * ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ * إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[1].

الاختصاص الثاني: التّميز بمستوى معرفي شامخ، كما قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ * إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[2].

الإختصاص الثالث: الوصول إلى الإيمان الكامل، لأنّ الله تعالى بين أفاعيل الشيطان، فقال: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ ﴾[3] وقال: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[4]. ولكن لما كان المخلصون هم الناجون من إضلالات الشيطان وإغواءاته وتزييناته، كما قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[5]،

(١) الصافات: ١٢٣ – ١٢٨.
(٢) الصافات: ١٥٩-١٦٠.
(٣) النساء: ١١٩.
(٤) الأعراف: ١٦.
(٥) الحجر: ٣٩-٤٠.

www.ketab.ir

كانوا هم الناجين بالصراط والمتمسكين به، وقد عرفنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالصراط المستقيم في خبر محمد بن صدقة: **أنا خاتم الوصيين، وأنا الصراط المستقيم، وأنا** ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ * ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾[1][2].

وفي دائرة هذا الإيمان يتفاوت المخلصون، فقد روى محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام طويل في صفات المؤمنين المخلصين أنه: **فلو رأيتهم يا أحنف في ليلتهم قياماً على أطرافهم، منحنية ظهورهم، يتلون أجزاء القرآن لصلاتهم، قد اشتدت عوالة بين أيديهم وزفيرهم، وإذا زفروا خِلْت النّار قد أخذت منهم إلى حلاقيمهم، وإذا أعوالوا حسبت السلاسل قد صفدت في أعناقهم**[3].

وهذا القيام ولو بأدنى مستوياته هو الصائن عن الخروج من دائرة الخواص، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه «قال: **ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل**». و«يرد: **ليس من شيعتهم المخلصين، وليس من شيعتهم أيضاً من لم يعتقد فضل صلاة الليل، وأنّها سنة مؤكدة، ولم يرد عليه السلام أنه من تركها تعمداً،**

(١) النبأ: ٢-٣.
(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ٢٦ / ١ ح١.
(٣) مستدرك الوسائل للنوري: ٤ / ١٧٧ ح٤٤٢١.

www.ketab.ir

أو تركها كسلاً، فليس من شيعتهم على حال، لأنها نافلة وليست بفريضة، غير أنّ فيها فضلاً كثيراً»[1]، وبهذا الفضل كانت مداراً في مقياس المخلص من عدمه.

الإختصاص الرّابع: الإتصاف بالنقاء والتقوى، قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[2]. وقد جسّد القرآن الكريم صورة حيّة للنقاء وتقوى نبي الله يوسف عليه السلام، لتبين دور الإخلاص في الطاعة والحصانة، فقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[3].

الإختصاص الخامس: عطاءات متميّزة، وهذا ما أشار إليه تعالى بقوله: ﴿ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ * أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ * فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ * فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ * عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ * يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ * بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ * لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ * وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾[4]. وإنّ كانت هذه

(١) المقنعة للمفيد: ١١٩.

(٢) ص: ٨٢-٨٣.

(٣) يوسف: ٢٤.

(٤) الصافات: ٣٩- ٤٩.

www.ketab.ir

الإختصاصات لا تُنال إلا من المخلصين، فليس أمام الراغب في قرب الإخلاص من المولى الكريم، إلّا التشمير عن ساعديه، وتلبية نداء البَاقِرَيْن عليهما السلام: **كونوا عباد الله المخلصين**[1].

وامتثال هذا الأمر لا يمكن من دون معرفة بالإخلاص وطرق تحقيقه، وهذا ما سيُحاول الكاتب صياغته في هذه الأوراق، بعد أن افتقد كتاباً يجمع شتات المرويّات، ولم يجد سوى بحوث عقيمة لا تتناسب مع موضوع خطير وجوهري كمفهوم الإخلاص. وقد عالج الباحث خطة موضوع الكتاب بطريقة يظن أنها أنفع فيما سواه.

أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الرّاجي، ويذكر به السّاعي، وصلّى الله على سيد الأنبياء والمرسلين، محمد وآله الهادين المهديين، الرّاشدين الفاضلين، الطّيبين الطاهرين، الأخيار الأبرار، واجعلني بهم وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين.

---

(١) رواه العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام. الكافي للكليني: ٢ / ١٧٣ ح١٢.

www.ketab.ir